انتاج صنف من السلع التي يمكن ان « تجلب أعلى أسعار التصدير » ، وتعديل النظام المالي(٣٠). وبالاضافه الى تقديم البريطانيين تكاليف الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية ، كان التصحيحيون يصرون على تكوين كتيبة يهودية تدمج في الحامية الفلسطينية وتكون خاضعة للقيادة البريطانية(٣١). ولتطبيق مثل هذه السياسة الاقتصادية لم يكن من العجيب ان يطالب جابوتنسكي بحماية كافية .

الاستيطان برأس المال الخاص

ومع ان الدعوة من اجل « رأس المال الوطني » والشركة اليهودية الهرتزلية لم تفارق جابوتنسكي طوال حياته ، فان ابعاده عن الدوائر الصهيونية الرسمية وما تلا ذلك من سيطرة للاحزاب العمالية على المؤسسات الوطنية مثل كيرين هيسود ، قد أغراه فيما بعد لشن حملة من اجل « راس المال الخاص » . فلقد بدأ برنامجه للدعوة الى تطوير الصناعة من خلال الاستثمارات الخاصة في الوقت الذي طرحت فيه فكرة الوكالة اليهودية الموسعة ، وبدأ تحالف وايزمن — بن جوريون يعطي ثماره السيئة بالنسبة لحزب التصحيحيين . وكان براندیز ، الذي لم يرتح اليه جابوتنسكي عندما كان يدعو من اجل الكيرين هيسود ، يعارض فكرة رأس المال الوطني ويدعو الى تنفيذ العمل عن طريق المبادرة الخاصة(٣٢). ولكن جابوتنسكي اعلن في العام ١٩٣٤ ندمه لموقفه السابق واعترف بأن آراء براندیز على الصعيد الاقتصادي كانت سليمة في نهاية المطاف(٣٣).

ومع ان التأكيد على ان الاستثمار الخاص يعتمد بشكل رئيسي على طموح جابوتنسكي الشخصي من اجل حزب التصحيحيين ، من السخرية الافتراض انه تبنى هذه الاراء من اجل المنفعة فقط . فقبل ان يعتنق جابوتنسكي الصهيونية ، كان يقول في مناقشاته مع دعاة الأشتراكية ان « التقدم يكمن في تحرير الفرد من قيود المجموع : لان الافراد ، والافراد وحدهم ، هم الخالقون الحقيقيون والعاملون من اجل التقدم »(٣٤). اما رسالة الاشتراكية فانها محصورة بحل مسألة واحدة ، وهي قضية العمل الانساني ، في حين ان جميع الانواع الاخرى من الاصلاح يمكن ان تتحقق ، بل لا بد ان تتحقق ، بشكل مستقل ، داخل اطار الاقتصاد الرأسمالي(٣٥). وباعتناق جابوتنسكي الصهيونية بدأ يصر على التمسك بالطريقة الاحدية او « الخالية من النعوت » والتي كان يعني بها ان الدعوة لقيام دولة يهودية يجب ان لا تحول عن هدفها باستخدام مثل اخرى مثل الاشتراكية . ومع قيام « نيو بيلو » في ١٩٠٦ دعا جابوتنسكي وحدات الرواد القوية التنظيم الى رفض افكار الاشتراكية والصراع الطبقي(٣٦)، وقد كان يفهم العدالة الاجتماعية كمجموعة من الاجراءات التصحيحية ضمن اطار الاقتصاد الرأسمالي . ومن أفكاره غير العملية دعوته لتحديث مبدأ السنة الاحتفالية اليهودية ، الذي يقضي ، كل خمسين سنة ، باعادة جميع الحاجيات التي اضطر المعوزون الى بيعها او رهنها الى اصحابها الشرعيين . وقد اعتبر هذا المبدأ « العلاج الاجتماعي الشافي للتصارع الحر بين الفقر والغنى »(٣٧). وعلى أي حال ، فان ميل جابوتنسكي الشخصي للحقوق الفردية والمشاريع الخاصة لا يفسر بأي شكل من الاشكال تخليه عن فكرة « رأس المال الوطني » وحملته بدلا عن ذلك من اجل قضايا الطبقة الوسطى . ظهرت هذه الناحية التقدمية من فكر جابوتنسكي اول ما ظهرت مباشرة بعد استقالته من الكيرين هيسود وخلال رحلته الاولى الى الولايات المتحدة . وقد ظهر ان تأييد الطبقات الوسطى والاستثمارات الخاصة اصبح اكثر بروزا مع الهزائم السياسية التي مني بها التصحيحيون في اوائل الثلاثينات . وظهرت أول الاشارات الى رأس المال اليهودي في برنامج حزب التصحيحيين للعام ١٩٢٧ ، وقد ترسخ هذا الاتجاه في العام ١٩٣٥ . ويمكن ملاحظة الاشارات الاولى لحشد رأس المال اليهودي ولتسهيل حرية الاستيراد والتصدير في قرارات المؤتمر العالمي للتصحيحيين في العام ١٩٢٧ . وفي العام ١٩٢٩ صدر قرار اقوى ظهر في البيان التصحيحي الصهيوني ينص على ان « الاستيطان يجب ان يجري على اساس من المشاريع والاموال الخاصة » . وقد دعا